المشرق

الاب لويس شيخو

تأبين الحكيم بشير افندي قصّار

مساء الجمعة الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر كانون الاول ، عقدت جمعية التعاون الفكري ، في الشرفة ، جلسة قانونية افتتحها الرئيس كميل بك ادّه بان تعمى الى الاعضاء الحاضرين فقيدنا المرحوم الاب لويس شيخو الذي كان احد زملائهم ، ذاكرًا اياه بكلمة مؤثرة رقيقة . وما هو ان جلس الرئيس حتى وقف احد الاعضاء ، الحكيم بشير افندي قصار ، رئيس الكلية الاسلامية في بيروت ، والقى خطاباً تأبينيًا هذا نصّه :

سادتي الافاضل

كلّفني حضرة رئيس هذه اللجنة الموقّرة ان انوب عنها في القاء كلمة تأبين ، تكريماً لذكرى فقيد العلم والادب في المشرق ، الشيخ الجليل والعلامة البحّاثة المرحوم الاب لويس شيخو . فلبيت الطلب

قياماً بالواجب الذي يتحتم على كل من يقدر العلم حق قدره في تكريم الرجال العلماء العاملين

واذا كانت الغاية من هذه اللجنة المحترمة ، التي ضمت اليها نخبة اهل العلم والفضل والادب ، ترقية الفكر والتعاون على رفع مستوى العلم وايجاد الصلات العلمية بينها وبين لجان النهضة الفكرية في العالم ، فهي لعمري اخلق بتكريم العلامة الفقيد ، واولى بتقدير خدماته للعلم والتعليم من كل عصبة ومجتمع في هذه البلاد

اجل يا سادتي اننا خسرنا بفقد العلامة العربي الجليل الاب لويس شيخو خسارة فادحة

خسرت الاسرة التعليمية ركناً من اركانها ، معلماً كبيراً ومدرساً جليلاً ، قضى معظم عمره في العلم والتعليم

خسر الادب العربي موردًا صافياً ومعيناً عذباً زاخراً كان يرده فيروي غليله

خسرت اللغة العربية ابناً باراً نابهاً من ابنائها ، وباحثاً منقباً مدققاً بما كان يخرجه من دفائن كنوز مؤلفاتها للعالم العربي والغربي

خسر المستشرقون معواناً ونصيراً ومصباحاً منيراً ينير لهم دجنات ما استعصى عليهم دركه وما اشكل عليهم فهمه ، ممهداً لهم سبل العلم للوصول الى مخبئات لغتنا الشريفة حتى اصبح ثقة يشار اليه بالبنان وعلماً يهتدى برأيه وحكمته

تناولت بيان المطبعة الكاثوليكية لألقي نظرة على عدد

مؤلفات العلّامة الفقيد فرأيتها تتجاوز الخمسين عدًّا — عدا اجزاء مجلة المشرق التي اسّسها والتي له معظم المباحث فيها — وعدا عمله في المكتبة الشرقية التي اسّسها في الجامعة اليسوعية وقضى زهرة العمر في اعدادها وتزيينها باثمن الكتب والمخطوطات والمؤلفات. فلكم عانى مخاطر الاسفار في الاقطار الشرقية للاطلاع على مخازن الكتب، وما تركه السلف من المؤلفات في العربية والسريانية والتركية والفارسية، حتى اصبحت مكتبةً جامعة شاملة يندر مثيلها في المشرق والمغرب

حياةٌ كلها جهاد في سبيل العلم والنشر والتأليف والتدريس والبحث والتنقيب، لحليقة بالاعجاب والتقدير والتكريم — هذا الى عقلٍ راجح وحكمة بالغة وسعة صدر وتواضع وورع وتقى

فالى رعاة مهد نشأته وسوّاس ميدان حكمته، حضرات الآباء اليسوعيين المحترمين، والى الامة العربية جمعاء، اقدم بالنيابة عن هذه اللجنة المحترمة اجمل العزاء، ضارعاً اليه تعالى ان يعوضنا عنه خيرًا وان يجزل له المثوبة والمغفرة انه السميع المجيب